

ديوان

الرفيق

من شعر

صلاح الدين القوصي

(الجزء الخامس)

الطبعة الأولى

غرة المحرم ١٤٢٣هـ - مارس ٢٠٠١م

وقف لله تعالى لا يباع

الحزبة

(سيد الشهداء)

الحمزة

(سيد الشهداء)

بسم الكريم رفعت كل رجائي
وبنور "طه المصطفى" احيائي
نور النبي وآله شفعائي
ومحبتى فيهم جميل عزائي
والله ياغوث الكريم ونجدتى
من كل هول عز فيه رجائي
ما جئتكم والنفس من أغلالها
فى الأسر إلا صرت فى الطلقاء

فلقد كفيت "بأحمد" وبسره
فتركت كل العالمين ورائي

لما أتاني الفضل منك مواكبا
وأنا أموت بكربتى وبلائي

وتنفست روحى شذى رحمتكم
من وصل "حمزة" سيد الشهداء

فلقد رأيت ببابكم ياسيدي
أسدا .. تهاب جلاله أحشائي!!

لما ارتعدت أشار لي متبسما
قد جئت أحميكم من الأنواء

أما الذئاب فدعهم "للمصطفى"
يكفيكم شرا بخير وقاء

وإذا به يأتي إليكم شافعا
ويجر بين يديه طرف ردائي
وإذا "بفاطمة" البتول... "وأنا"
وبمجلس "الجارين" كان لقائي
وحكمت لي جودا.. وفضلا شاملا
فانساب دمعى شاكرا وبكائي
وأتى لي الإفراج من عين الرضا
في لحظة فانزاح كل بلائي

يا "سيد الشهداء" جئتك لاإذا
بالباب فاقبل وقفتي ورجائي
إني "ابن فاطمة البتول" وإن دنى
قدرى وزادت في الورى أخطائي

كنت "الأسير" فجاد "عتقا" سيدي
ثم "انطلقت" إلى السما وفضائي
فأرادني فيه "الغريق" بحبه
قلت: "الرفيق" الحق للعلياء
"وبذي الفقار" جاني المولى.. و كنت
"بأهل بدر" تشتكي أعضائي
دنياي... والأخرى باب "محمد"
أهدى لي "النعلين" خير عطائي
شرف أتيه به على كل الوري
رأسي به تعلقو على الجوزاء
ما لي بذلك حيلة... لكنه
فضل من المولى إلى الفقراء

فرؤاى والشعر المسطر منكم
أنا كاتب وعليكم إملاى

أنا مذنب ظهري ينوء بحمله
من كل مردول من الأهواء
ذنبى يؤخرنى... ويدفعنى الرجا
فى جود "أحمد" جنتى وصفائى
لما انكسرت وجدت نفسى ضائعا
بين الحسود وشامت الأعداء
فأتيت أعتاب الرسول. فليس لى
إلاه عوننا منه كل عطائى
مالى سواه أمرت منذ طفولتى
إلاه لا أرجو من الأحياء

(١٦٥)

حار الأطبا في عجيب شكائتي
من كل ما في الجسم والأمعاء
ما عدت أعرف كيف أشكو عنتي
لما توالت شدتي وعنائى
خارت قواى ورق عظمى والنهى
قد صار مثل الريش فى الأنواء
حتى الفؤاد وما به من وهمه
قد خلط الأشياء بالأشياء
لا النوم يغلبنى ولا فى صحوتى
أنجو من الآلام والأرزاء
والله يا مولاي ليس لعنتى
إلا كم يا ملجأ الضعفاء

سلمت أمرى للعلی جلاله
وسألته لطفاً بكل قضاء

أنا لست عند الصابرين بمدرج
لكن باب المحسنين رجائي
ولكم سعدت من النبي برحمة
فاقت عقول ذوى النهى العقلاء
دنيا وديناً كم أتتني نعمة
حتى خجلت وزاد منه حيائي
فيزيدني مننا ويجبر خاطري
مهما يقصر في الوفاء ثنائي
ما لي سواه إلى الجليل مشفعا
أكرم بجدود الله للفقراء

ولأنت باب المصطفى وحببه
شاهدتكم عينا بكل جلاء
أنا حاسر الرأس ببابك حافيا
بك أستغيث لكربتي وبلائي
فأتيتكم يا سيدي مستشفعا
بنبي رحمة ربنا العلياء
ضاقت بي الدنيا وكل عوالمي
فأتيت أرجو أرحم الرحماء
فلئن وقفت مناجيا أو راجيا
فلقد نزلت بأكرم الكرماء
جودوا .. فوصلكم وحق الله
ما أبدا سواه تعلتى ورجائي

فخذوا فؤادى وا طرحوه بأرضكم
والجسم...منكم علتى وشفائى
لا تتركونى راجعا عن بابكم
إلا بوصل دائم وعطاء
وامن بجاه "المصطفى"..ياربنا
باللطف وارفع علتى وبلائى
صلى عليكم ربنا ما أشرقت
شمس وما بدر بدا بسماء

*

المدينة المنورة
غرة رجب ١٤٣١ هـ - سبتمبر ٢٠١٠ م